[276] يديه عمار بن ياسر وجماعة من المسلمين وهم قعود على بساط من الشعر وأمير المؤمنين (عليه السلام) تعرض عليه الخيل من الخيول التي غنموها والأسلحة، وإذا قد نظر الامام (ع) الى عمرو، فقال لأصحابه ! هذا عمرو قد جاء فاستقبلوا صاحبكم يرحمكم ا ؟. فقام المسلمون واستقبلوا عمروا وقد جهده السير، فلما وصل الى الامام (ع) أكب على رأسه فقبله وسلم الكتاب إليه، فأخذه ووضعه على عينيه وفضه وقرأه وإذا هو خط ولده الحسن فبكى (ع) شوقا الى ولده الحسن (ع) وأخيه الحسين " ع " قال سمعا وطاعة ولرسوله. ثم أمر (ع) ان ينادي بعبيد ا فناداهم واجتمعوا حوله، فأخبرهم بما أخبره النبي (ص) فقالوا ما تريد ان نصنع ؟ فقال (ع): إلزموا مساكنكم واثبتوا في مواضعكم، حتى أتخير منكم نفرا فأقصده قصر الذهب، ثم أواقع هؤلاء القوم المتمردين وسيكون مني ومنهم ما تشيب منه ألوان وتتحدث به الناس الى يوم القيامة. ثم قدموا له فرسا أشقرا كان لرسول ا (ص) وتدرع بدرعه الفاضل وتقلد بسيفه ذو الفقار، ثم نادى يا عمار بن ياسر وزبير بن العوام وسعد بن عبادة وقيس بن سعد وسعيد بن زياد وخالد بن الوليد اركبوا خيولكم وتقلدوا سيوفكم ؟ ففعلوا ذلك وجعلوا يسيرون وقد نشر على رأسه راية حمراء مكتوب عليها: (نصر من ا وفتح قريب) وساروا حتى صار بينهم اقل من ميل، فأمرهم بالنزول ؟ فنزلوا وبسطوا بساطا من الشعر وجلس الامام (ع). قال عمار: فبينما نحن كذلك إذ نظرنا الى اتساق نار قد خرج من باب القصر وهي ترتفع وترمي بشرر كالنيران فتحرق ما حولها وجعل البئر يتوجر علينا جمرة واحدة ولحقنا وجهه حتى صار العرق كأفواه القرب واشتد بنا الكرب والعطش وشردت الخيل عن الميل والميلين ولم يبق إلا فرس النبي (صلى ا عليه وآله وسلم). فلما رأى الامام ذلك صاح بالخيل: أيتها الخيل إرجعي باذن ا وأطيعي ابن عم رسول ا (ص) ؟. فعند ذلك تراجعت الخيل نادبة بالصيهل حتى وقفت بين يديه تتمسح به فقال (ع)

_____